جامعة زيان عاشور –الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

المقياس: منهجية وتقنية البحث التاريخي

الفوج: 10

منهجية الكتابة التاريخية عند القلقشندي من خلال كتاب: مآثر الانافة في معالم الخلافة

إعداد الطالب :

* زعيتري أحمد

السنة الجامعية : 2021/2020 م

منهجية الكتابة التاريخية عند القلقشندي من خلال كتاب:مآثر الانافة في معالم الخلافة

الخطة المنتهجة لقراءة الكتاب:

- **مقدمة**
- **وصف الكتاب**
- **المبحث الأول: حياة القلقشندي**
  - **المطلب الأول: اسم ونسب القلقشندي**
  - **المطلب الثاني: الوظائف التي تقلدها القلقشندي**
  - **المطلب الثالث: أهم مؤلفات القلقشندي**
  - **المطلب الرابع: علم التاريخ في عصر القلقشندي**
- **المبحث الثاني: كتاب مآثر الإنافة في معالم الخلافة (الشكل والمحتوى)**
  - **المطلب الأول: تاريخ تأليف الكتاب**
  - **المطلب الثاني: الشكل**
  - **المطلب الثالث: المادة التاريخية المتعلقة بالخلافة في مآثر الإنافة**
  - **المطلب الرابع: النقد التاريخي في كتاب مآثر الإنافة**
- **الخاتمة**
- **ملحق**
- **المصادر والمراجع**

مقدمة:

تطورت الكتابة التاريخية عند العرب منذ القرن الهجري الأول، فبعدما تميزت في بدايتها بالرواية الشفهية المليئة بالخرافة والتصور الأسطوري لشخصيات أيام العرب في الجاهلية، أصبحت أكثر دقة، وأضحى المهتمون بما يمحصون في السند والمتن ويهتمون بالراوي والرواية، تأثرا بعلم الحديث، فدخل علم التاريخ مرحلة مهمة.

عرفت الكتابة التاريخية بعد ذلك نقلة نوعية نحو الدقة مع الاهتمام باستعمال الوثيقة، فقد كان الكلام قبل ذلك عن المواثيق والاتفاقات الإدارية والدبلوماسية في حالتي السلم والحرب حديثا

منهجية الكتابة التاريخية عند القلقشندي من خلال كتاب:مآثر الانافة في معالم الخلافة

نظريا مجردا تختلف حول مضمونه الروايات والآراء، لكن استعمال الوثيقة التي تتضمن تفاصيل هذه الاتفاقات جعلها واضحة أكثر ورفع عنها اللبس وجنبها الاختلاف. يعتبر القلقشندي من أهم مستعملي الوثيقة الإدارية في تدعيمه لصحة الأخبار التي ينقلها، فقد كان ذلك من أهم ما ميز منهجه التاريخي، وقد ساعده على ذلك تقلده للعديد من الوظائف الإدارية التي سمحت له أن يطلع ويستعمل الوثائق الرسمية سواء الأرشيفية القديمة أو التي أشرف على تدوينها هو شخصيا.

تعتبر الخلافة الإسلامية من المواضيع التي أثارت اهتمام الفقهاء والمؤرخين منذ العصور المتقدمة من التاريخ الإسلامي، وكثيرا ما احتوت مؤلفاتهم على مسائل تتعلق بها، لكن القليل منهم من أفردها بتأليف .

ونحن إذ نختار هذا الموضوع فذلك رغبة منا في توضيح الجانب غير المدروس من كتابات القلقشندي وهو منهجية الكتابة التاريخية في كتابه "مآثر الإنافة في معالم الخلافة".

- **الكتاب :** مآثر الإنافة في معالم الخلافة
- **المؤلف :** أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري
- **المحقق :** عبد الستار أحمد فراج
- **الناشر :** مطبعة حكومة الكويت – الكويت
- **الطبعة :** الثانية
- **السنة :** 1985
- **عدد الأجزاء :** 13

وصف الكتاب: هذا الكتاب من الكتب النادرة التي لم تطبع إلا مؤخرًا ألفه القلقشندي وأجرى فيه المعلومات بطريقة مرتبة في دقة ونظام بديع، حيث تتوالى التواريخ والأحداث بأسلوب سهل ممتنع بحيث ينطلق وراءها القارئ في غير ملل ولا سأم ثم تجئ بعد ذلك أنواع العهود والعقود والمخاطبات. وتأتي مقدمة هذا الكتاب في معنى الخلافة ومن يطلق عليه اسم خليفة ومن تكون عنه الخلافة وغير ذلك من التفاصيل التمهيدية، والباب الأول يحدثنا فيها عن وجوب عقد الإمامة وبيان شروطها والطرق التي تنعقد بها وما ينعزل به الخليفة، والباب الثاني يخصصه المؤلف لذكر من ولي الخلافة من صدر الإسلام هلم جرًا إلى زماننا وتفصيل حال كل خليفة منهم وولاة الأقطار والحوادث والمجريات الواقعة في أيامه[1].

المبحث الأول: حياة القلقشندي

[1] مكتبة نور، موقع الكتروني، https://www.noor-book.com/

منهجية الكتابة التاريخية عند القلقشندي من خلال كتاب:مآثر الانافة في معالم الخلافة

المطلب الأول: إسم ونسب القلقشندي

هو أبو العباس أحمد بن عبد الله الشهاب بن الجمال أبي اليمن الفزازي القلقشندي ثم القاهري الشافعي، نسبة إلى بلدة قلقشندة[1] . مات في جمادى الآخرة عن خمس وستين سنة ينتمي إلى أسرة عريقة تنحدر من قبيلة بني بدر" من فزارة" ، كان مولد أبو العباس القلقشندي سنة (756ه /1355م)[2]

المطلب الثاني: الوظائف التي تقلدها القلقشندي

أسندت إليه عدة وظائف في ظل الإدارة المملوكية ومنها: التوقيع في "ديوان الإنشاء"، والمباشرة في ديوان الأحباسى[3].

المطلب الثالث: أهم مؤلفات القلقشندي

1- صبح الأعشى في صناعة الإنشا: يحتوي كتاب صبح الأعشى على أربعة عشر مجلدا تشتمل على ما يقرب سبعة آلاف صفحة، وهو كتاب رائع من الكتب التي لا يستغني عنها الأديب، أو المؤرخ، أو المهتم بالنظريات السياسية، وتكمن أهمية معلوماته في اعتماده على مصادر آلت إلى الضياع[4].

2- كتاب نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب :

- في ذكر عمود نسب النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر تفاصيل قبائل العرب مرتبة مقفاة على حروف المعجم.
- في فضل علم الأنساب وفائدته في طبقات الأنساب في معرفة تفاصيل أنساب قبائل العرب[5].

3- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان :

- كتاب متمم ومكمل لكتابه الأول في الأنساب، في فضل علم الأنساب و أمور يحتاج إليها الناظر في علم الأنساب.
- في بيان من يقع عليه اسم العرب، وذكر أنواعهم وما ينخرط في سلك ذلك.
- في ذكر مساكن العرب القديمة التي منها درجوا إلى سائر الأقطار.[6]

---

[1] قرية قلقشندة: تقع على الجنوب من مركز طوخ، مديرية القليونة.

[2] أبو الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج3، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامى-، مصر، 1969، ص 178.

[3] محمد عز الدين،أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفين، أبو العباس القلقشندي مؤرخا، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1992، ص25

[4] محمد بن عبد العزيز الدباغ، نظرات حول كتاب صبح الأعشى للقلقشندي، محملة دعوة الحق، العدد الخامس، السنة السادسة، 1963، ص 46.

[5] أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1980، ص 14، 15

[6] أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1982. ص4

منهجية الكتابة التاريخية عند القلقشندي من خلال كتاب:مآثر الانافة في معالم الخلافة

المطلب الرابع: علم التاريخ في عصر القلقشندي

أ- **المنهج المتبع في كتابة التاريخ في مصر خلال هذا العصر :** عرفت مصر منذ المراحل الأولى للوجود الإسلامي على أرضها اهتماما خاصا بالكتابة التاريخية، فقد كانت سير الفتوحات الإسلامية على مدى أكثر من قرن قائمة على الرواية الشفهية، ولم تظهر الرواية المكتوبة قبل أواخر القرن الثاني وأوائل الثالث للهجرة، وأخذت روايات التاريخ منذ ذلك الحين تنمو وتزدهر، مع ظهور نخبة من المؤرخين.

فقد عرف في هذه الفترة عبيد الله بن أبي جعفر (ت: 128ه/742م)، والليث بن سعد (ت:175ه/789م)، ويوحنا النقيوس القبطي (ق 12 / 7م)[1]، وقد مهد هؤلاء المؤرخون لظهور مدرسة المصرية للتأليف التاريخي وقد كان غالبية مواضيعها في هذه الفترة تتحدث عن أحداث ما قبل الإسلام وتاريخ السيرة النبوية، وتاريخ الخلفاء الراشدين، وبعض الملاحم والفتن والتنبؤات، وأحداث فتح مصر وأخبارها بعد الفتح، وتأتي بعد ذلك إلى القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي حيث نلاحظ أن مؤرخي هذا القرن كانت لهم مصنفات في التاريخ أكثر من مؤرخي القرنين السابقين، ومما يميز هذه الفترة هو طغيان التأريخ المحلي المصري على مؤلفات هذه الفترة أمام تراجع الاهتمام بكتابة تاريخ صدر الإسلام، وقد برز في هذه الفترة عميد المؤرخين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم القرشي (ت: 257ه/ 872م)[2]، وهو واضع الحجر الأول في تاريخ مصر الإسلامية.

لقد تطورت الكتابة التاريخية في ذلك الوقت تطورا هاما، وقد كان هذا التطور جزءا من التطور الثقافي العام الذي عرفه المجتمع الإسلامي في القرون الثلاثة الأولى، وقد كان هذا التطور تطورا إسلاميا خالصا، بحيث لم يتأثر بمؤثرات ثقافية أجنبية[3]. وقد حملت سهولة التنقل بين أنحاء الدولة الإسلامية كثيرة من طلاب العلم (والمؤرخين خاصة) على الرحلة في طلب الرواية وأخذها عن الشيوخ زيادة على رغبتهم في رؤية عجائب البلاد ومشاهدة آثارها. فظهر بذلك مصدر هام للمادة التاريخية هو المشاهدة والمشافهة[4].

أما إذا جئنا للقرنين الخامس والسادس الهجريين، فنجد أنه قد حدث للتاريخ نوع من اليقظة حيث عاد المؤرخون يزاحم بعضهم بعضا، وكان السبب في ذلك هو تلك الأوضاع السياسية والحضارية التي حدثت للشرق الإسلامي، من التحدي الفرنجي الصليبي من ناحية، ثم هجوم

---

[1] خير الدين بن محمود الزركلى، الأعلام، ج5، ط15، دار العلم للملايين، 2002، ص248.

[2] الزركلي، الأعلام، ج3، ص313

[3] د. إبراهيم فرغلي، الحركة التاريخية في مصر وسوريا خلال القرن السابع الهجري، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2000، ص 92.

[4] إبراهيم فرغلي، المرجع السابق، ص 96.

المغول من ناحية أخرى، وظهور دول إسلامية تواجه هذا الخطر، وتتصدى له، وكان هذا السبب في ظهور مؤرخين كبار في مطلع هذه الفترة[1].

أما في القرن السابع الهجري فتمثلت المهمة الكبرى للمؤرخين هو الدفاع الذاتي ضد التحدي الصليبي، وتذكير المسلمين بماضيهم العظيم. فظهرت في المشرق على مدى نصف قرن سبع تواريخ عالمية، كتبها مؤرخون كبار منهم: ابن الأثير (ت: 630ه /1233م)، وسبط بن الجوزي (ت:653ه /1256م) وياقوت الحموي (ت: 622ه /1225م)، والقفطي (ت: 646ه /1248م)[2].

لقد كان القرن السابع الهجري والثالث عشر الميلادي من أكثر القرون تأليفا، باختلاف الموضوعات وتنوعها. وقد أحصى الدكتور مصطفى شاكر في مدة مائة عام نحو ثلاث مائة مؤرخا كتبوا ما يزيد على أكثر من سبعمائة مؤلف في التاريخ، وقد شكل مؤرخو مصر أكثر من ربع مؤرخي المشرق الإسلامي في تلك الفترة، كما أن أعمالهم تقارب ثلث كتب التاريخ التي كتبت فيها، ويمكن القول أن هذا العدد الضخم من المؤرخين ومؤلفاتهم، إنما كان نوعا من الاستجابة للتحدي الحضاري للأمة الإسلامية ومن اليقظة ضد الأخطار التي كادت في تلك الفترة تسحق منطقة الشرق الأوسط كلها[3].

كما قدمت مجموعة من الكتب بلغ بعضها من الضخامة أن أضحى موسوعات كبرى تصل العشرين والثلاثين مجلدا، ومنها: "نهاية الأرب" للنويري، ومسالك الأبصار" للعمري، و"صبح الأعشى" للقلقشندي[4].

المبحث الثاني: كتاب مآثر الإنافة في معالم الخلافة (الشكل والمحتوى)

المطلب الأول: تاريخ تأليف الكتاب

يدور موضوع الكتاب حول الخلافة الإسلامية وهذا ما يبدو جليا من خلال عنوانه ومحتواه، وقد ألفه القلقشندي بعد كتابي "صبح الأعشى في صناعة الإنشا" و "نهاية الأرب في أنساب العرب"[5]، فقد أشار إليهما في كتاب "مآثر الإنافة" وبخاصة "صبح الأعشى" كقوله: "وكتب المكتفى كتابا بالفتح إلى سائر الأقطار قد ذكرته برمته على طوله في كتابي صبح الأعشى في كتابة الإنشا"[6]، الذي أكثر من الكلام عنه عند ذكر العهود والمكتبات، ويلاحظ التكامل الموجود بين الكتابين فكثيرا ما كان الثاني يصحح الأول ويتممه، وذكر أيضا كتاب "نهاية الأرب في أنساب العرب" في كتاب مآثر الإنافة بقوله : " فنشأ إسماعيل بينهم وتعلم لغتهم وتزوج منهم وهم بنو جرهم بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقد

---

[1] نفسه، ص 100.
[2] الزركلي، الأعلام، ج8، ص 246.
[3] إبراهيم فرغلي، المرجع السابق، ص110.
[4] مصطفى شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، ج3، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1990، ص 98.
[5] شوقي أبو خليل، من كتاب مآثر الإنافة في معالم الخلافة للقلقشندي، ط2، دار الفكر، دمشق، 1997. ص 12.
[6] القلقشندي، شوقي أبو خليل، ج1، المرجع السابق ، ص 272.

أوضحت الكلام على ذلك مبسوطا في كتابي نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب"[1]. ويبدو أن كتاب "مآثر الإنافة" هو آخر ما ألف القلقشندي.

وقد أشار إلى سبب تأليفه لهذا الكتاب، فذكر أنه أراد خدمة الخزانة العالية فقال: "أحببت أن أخدم خزائنه العالية بتأليف في معالم الخلافة يشتمل على دقائق حقائقها ويتكفل بذكر لوازمها المستظرفة ولواحقها محليا له من جواهر المناقب المعتضدية بما يعلو به قدره وتغلو به قيمته ويرتفع به ذكره ليسير هذا التأليف بانتسابه إليه في الآفاق سير المثل ويخلد بذكر مناقبه الشريفة ذكره على مر الدهور وتعاقب الدول وسميته مآثر الانافة في معالم الخلافة إن لم أكن من قبيل هذا الشأن ولا من فرسان هذا الميدان . بل أمير المؤمنين أمتع الله الوجود بوجوده بذلك أدرى وبمعرفته أجدر وأحرى"[2].

و نفاسة الكتاب تأتي من الموضوع الذي يدور عليه، ذلك لأن الخلافة في الإسلام أعظم مؤسسة دينية، حددت نظام الحكم، ووضعت أسسه وطرقه، ولم يؤلف كتاب واحد يشتمل على ما يتعلق بالخلافة، وإنما هي شذرات نجدها متفرقة في التواريخ وكتب الحديث والفقه والإدارة، فجاء القلقشندي فجمع أخبارها منذ نشأتها إلى أيامه، مفصلة محبوبة، حتى غدا هذا الكتاب أول مرجع يرجع إليه الباحث في هذا الموضوع[3].

فقد أفرد القلقشندي للمواضيع المتعلقة بالخلافة أبوابا وفصولا خاصة، مثل:

- معنى الخلافة، ومن تكون عند الخلافة.
- شروط الخلافة، وبيان الطرق التي تنعقد بما الخلافة.
- فيما يلزم الخليفة الرعية، وفيما يلزم الرعية للخلافة.
- فيما ينعزل الخليفة به من الخلافة، أو ولي العهد من ولاية عهده.
- مقرات الخلفاء، وما انطوت عليه الخلافة من المماليك.
- من ادعى الخلافة في بعض الأقاليم.

رغم أن القلقشندي لم يشر في كتابه إلى سبب اختياره لهذا العنوان إلا أن كلمة الإنافة تعني لغة المشية الحسنة والسيرة العطرة، والمقصود بمآثر الإنافة هي تتبع السيرة الحسنة النظام الخلافة منذ بدايتها حتى زمن القلقشندي.

المطلب الثاني: الشكل

أ- **تنظيم الكتاب وتقسيمه:** من خلال النظرة الأولية لتوزيع أفكار كتاب مآثر الإنافة النضج المنهجي الذي وصل إليه القلقشندي من خلال براعته في عرض مادته العلمية وتصنيفها وترتيبها، فقد قسم الكتاب إلى مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة وسبق كل ذلك بتمهيد قصير.

---

[1] نفسه، ص 272.
[2] نفسه، ص 4.
[3] شوقي أبو خليل، المرجع السابق ، ص 12.

منهجية الكتابة التاريخية عند القلقشندي من خلال كتاب:مآثر الانافة في معالم الخلافة

1* **التمهيد :** وذكر فيها القلقشندي أسباب تأليف الكتاب وهو إبرازه فضل منصب الخلافة وأهميته في إعلاء كلمة الإسلام، بعدما أثنى على الخليفة المعتضد وكيف أعلى الله بوجوده مكانة مصر. واستعرض تطور الخلافة حتى وصولها إلى الديار المصري[1].

2* **المقدمة :** وتحدث فيه عن معنى الخلافة، ومن يطلق عليه اسم الخليفة، ومن تكون عند الخلافة، وكيفية النسبة إلى الخليفة، وما يقع عليه من الكنية والألقاب[2].

وقد قسم المؤلف هذا الجزء لفصلين:

- استهل الفصل الأول بمعرفة معنى الخلافة لغة واصطلاحا.
- أما الفصل الثاني من المقدمة فقد خصصه لما يقع على الخليفة من الكنية والألقاب[3].

3* **الباب الأول :** في وجوب عقد الإمامة لمن يقوم بها، وبيان شروط الإمامة التي لا تصح بدونها، والطرق التي تنعقد بما، وما يلتزم الخليفة للرعية، وما يلزم الرعية للخليفة، وما ينعزل به الخليفة ويخرج به عن الإمامة[4]. وقد قسم القلقشندي هذا الباب إلى ستة فصول:

- الفصل الأول: في وجوب عقد الإمامة لمن يقوم بها، وذهب آخرون إلى أنها إنما وجبت بالشرع ولا أثر للعقل في ذلك.
- الفصل الثاني : في شروط الإمامة وقد اعتمد على قول الشافعية في ذلك حيث اشترطوا لصحة عقدها ثلاث عشر شرطا في الإمام[5]:

  1- الذكورة فلا يجوز إمامة المرأة. 2-البلوغ فلا تنعقد إمامة الصبي. 3- العقل، 4- البصر، 5- السمع، 6- النطق، 7- سلامة الأعضاء، 8- الحرية والإسلام، 9- العدالة، 10- النسب، 11- الشجاعة والنجدة، 12- العلم، 13- صحة الرأي والتدين.

- الفصل الثالث: في بيان الطرق التي تنعقد بما الخلافة[6].
- الفصل الرابع: وتضمن ما يلزم الخليفة للرعية[7].
- الفصل الخامس: فيما يلزم الرعية للخليفة[8].
- الفصل السادس: فيما ينعزل به الخليفة، وهو حالات منها الخلع، الانعزال[9].
- الفصل السابع: في الوظائف التي كانت تصدر عن الخليفة في الزمن المتقدم، وما يصدر عنه الآن من تفويض السلطنة إلى السلطان.

---

[1] القلقشندي، المرجع السابق، ص21.
[2] شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص 23.
[3] القلقشندي، المرجع السابق ، ج 1، ص 8.
[4] نفسه، ص 18.
[5] نفسه، ص ص 31-39
[6] نفسه، ص 40.
[7] نفسه، ص ص 59- 62
[8] القلقشندي، المرجع السابق ، ج 1، ص ص 62-64.
[9] نفسه، ص ص 65-73.

منهجية الكتابة التاريخية عند القلقشندي من خلال كتاب:مآثر الانافة في معالم الخلافة

4* **الباب الثاني :** " في ذكر من وإلى الخلافة من صدر الإسلام وهلم جرا إلى زماننا وتفصيل حال كل خليفة منهم وولاة أقطار الإسلام شرقا وغربا في زمانه والحوادث والحريات الواقعة في أيامه و بيان مقرات الخلافة وما انطوت عليه من الأقاليم وترتيب الخلافة على ما كانت عليه في الزمن القديم وذكر المشاهير ممن ادعى الخلافة في بعض الأقاليم وبطلان شبهة دعاويهم"[1]. ويحتوي هذا الباب على فصلين :

- الفصل الأول : فيمن ولي الخلافة من صدر الإسلام إلى زمن القلقشندي[2].
- الفصل الثاني : في مقرات الحلفاء، وما انطوت عليه الخلافة من المماليك، و بيان ترتيب الخلافة و شعارها، وكيفية تقليد الخليفة الملوك والسلطنة.
- الفصل الثالث: وتضمن مشاهير من ادعى الخلافة في بعض الأقاليم[3].

5* **الباب الثالث :** "في ذكر ما يكتب للخلفاء من البيعات والعهود في القديم والحديث "[4]. وفيه فصلان :

- الفصل الأول : في البيعات وهي تكتب لمن يقوم بالخلافة بمبايعة أهل الحل والعقد دون عهد من الخليفة قبله.
- الفصل الثاني : فيما يكتب للخلفاء من العهود، وهي ما يكتب لمن يقوم بخلافة بعهد من الخليفة قبله[5].

6* **الباب الرابع :** "فيما كان يكتب عن الخلفاء من ولايات ملوك الأقاليم وأمرائها وولايات الوزراء والقضاة والولاية على الصلوات ونقابة ذوي الأنساب وغير ذلك من سائر الولايات الدينية والديوانية وما يكتب عنهم"[6]، وفيه فصلان:

- الفصل الأول: فيما يكتب عن الخلفاء من العهود للملوك، وهو المستمر مما كان يكتب عنهم من الولايات إلى زمن القلقشندي.
- الفصل الثاني: فيما يكتب عن الخلفاء لمن دون الملوك[7].

7* **الباب الخامس :** "فيما كان يكتب عن الخلفاء في الاقتطاعات وتحويل السنين وإلزام أهل الذمة الشرائط اللازمة لهم"[1].

---

[1] شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص 24.
[2] محمد عز الدين، المرجع السابق، ص 101.
[3] القلقشندي، المرجع السابق، ج2، ص 222.
[4] نفسه، ص 260.
[5] محمد عز الدين، المرجع السابق، ص 107.
[6] نفسه، ص107.
[7] نفسه، ص107.

- الفصل الأول : فيما كان يكتب عنهم من الاقتطاعات، وقد كان عادتهم فيه أن يكتب: هذا كتاب من عبد الله فلان الإمام الفلاني.
- الفصل الثاني : فيما يكتب في تحويل السنين الخراجية عن الخلفاء، وهو أن يكتب بنقل السنة الشمسية إلى السنة الهلالية بالاسم دون الحقيقة، توفيقا بينهما، وإزالة للشبهة في أمرها[2].
- الفصل الثالث: فيما كان يكتب عن الخلفاء في إلزام أهل الذمة ما يلزمهم شريطة عقد الذمة وأخذهم بذلك[3].

8* **الباب السادس :** في المكاتبات الصادرة عن الخلفاء وولاة العهد بالخلافة والكتب الصادرة عن الملوك والوزراء ونحوهم إليهم"[4].

- الفصل الأول : في الكتب الصادرة عن الخلفاء وولاة العهد: للكتب الصادرة عن الخلفاء
الفصل الثاني : في الكتب الصادرة عن الملوك[5].

9* **الباب السابع :** ذكر أوائل منسوبة إلى الخلفاء وغرائب وملح وأعاجيب تتعلق بهم[6]، وفيه فصلان:

- الفصل الأول : أوائل منسوبة إليهم. أول من بويع بالخلافة أبو بكر الصديق بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد مر ذلك في الباب الأول في الكلام على الطرق التي تنعقد بما الخلافة.
- الفصل الثاني : في ذكر غرائب وملح وأعاجيب تتعلق بالخلفاء[7].

10- **خاتمة :** فيما يختص بالخليفة المعتضد الموضوع له الكتاب[8]، وفيه فصلان:

- الفصل الأول: في نسبه.
- الفصل الثاني: في ذكر طرف من مناقبه وأوصافه[9].

---

[1] شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص 24.
[2] محمد عز الدين،المرجع السابق، ص 107.
[3] القلقشندي، المرجع السابق، ج3، ص228.
[4] شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص 25.
[5] محمد عز الدين، المرجع السابق، ص 107.
[6] شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص 25
[7] محمد عز الدين ، المرجع السابق، ص 108
[8] شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص 25.
[9] محمد عز الدين، المرجع السابق، ص 109.

ومما يلاحظ جليا الدقة في تقسيم الكتاب فالأبواب مقسمة على فصول والفصول إلى مذاهب أو أساليب، وبذلك كان توزيع المادة بشكر يدل على النضج المنهجي والعلمي الذي تميز به القلقشندي.

ب- **اللغة والأسلوب:**

جمع القلقشندي في كتابه مآثر الإنافة بين وضوح الفكرة ورصانة الأسلوب والدقة في اختيار المفردات اللغوية والمقدرة على عرض المادة على الرغم من تنوع المصادر والأساليب دون إخلال بالنص أو تصرف في المعنى، مبتعدة، عن استخدام السجع والزخرفة اللفظية التي كانت منتشرة بين كتاب الدواوين[1].

ج- **المحتوى:**

- **مصادر الكتاب (المؤلفات):** وقد تنوعت بين تاريخية وفقهية. ولغوية. وأدبية: نذكر منها:
  - الأحكام السلطانية للماوردي (ت 450-1058م).
  - سيرة ابن هشام (ت 213ه- 828م).
  - نظم القرآن للجاحظ (255-769م).
  - نقط العروس لابن حزم (ت: 456ه/1064م).
  - الشفاء لابن سينا (ت 433-1041م).[2]

المطلب الثالث: المادة التاريخية المتعلقة بالخلافة في مآثر الإنافة

لقد كانت الخطة التي اختارها القلقشندي لكتابه "مآثر الانافة" مناسبة للمادة العلمية التي توفرت له فجاءت المعلومات منظمة ومبوبة بشكل خدم المعنى والهدف الذي أراده من خلال دراسة موضوع الخلافة.

عالج القلقشندي في كتابه "مآثر الإنافة" مادة تاريخية متنوعة تمتد عبر مراحل تاريخية متباعدة، منذ عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى الخليفة "المعتضد بالله الخليفة العباسي الحادي عشر في الديار المصرية"، والدليل ما يقوله أثناء تفصيل الكلام عن الخلفاء: "وهو أعز الله به جانب الدين قائم بأمر الخلافة ناهض بأعبائها إلى الآن".

ويبدو من خلال كلمة "إلى الآن" أنه كان معاصرا له، وقد اتبع القلقشندي في جمع مادة "مآثر الإنافة" على أربع أنواع من المصادر:

---

[1] ظمياء السامرائي، المنهج التأريخي عند القلقشندي، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، ط1، 2001، ص 55.
[2] محمد عز الدين، المرجع السابق، ص 112.

أ- المشاهدة: حيث عايش القلقشندي عدة أحداث، وكان شاهد عيان عليها، وخاصة في مرحلة الخليفة "المعتضد".
ب-المشافهة: وهي كل معلومات نقلت إليه مباشرة من طرف شاهد على حادثة ما.
ت-الاستشهاد بالقرآن والسنة: لم يقتصر استشهاد القلقشندي في كتابه بالاستشهاد بالكتاب والسنة بل تعداه إلى الموازنة بين كتب علوم القرآن وعلوم الحديث.
ث-النقل من المصادر اعتمد القلقشندي على أهم الكتب التي سبقته في التطرق إلى المواضيع التي تضمنها كتابه مآثر الإنافة في معالم الخلافة.

المطلب الرابع: النقد التاريخي في كتاب مآثر الإنافة

تأثر القلقشندي بالحركة النقدية التي شهدها عصره، بوصفه واحدة من مؤرخي ذلك العصر، وكان حريصا على تقديم مادة علمية رصينة وموثقة على حد ما، لذا أخضع مادته للنقد . وثبت آراءه النقدية وملاحظاته في المواضيع التي اقتضتها ضرورة البحث. وكانت غايته النقد البناء في التقويم والتصويب، وإيضاح مواقع الخلل والسقط لدى المؤرخين السابقين والمعاصرين له في مختلف جوانب المعرفة، وخاصة المعلومات التاريخية، فقد أدرك القلقشندي أن دوره الأساسي ليس تسجيل الأحداث فقط بل التقويم أيضا، من خلال نقد الأخبار والروايات، أو نقد المصادر، التي أخذ عنها[1].

و اتبع القلقشندي طرقا متنوعة وهي:

- نقد الرواية التاريخية.
- التعليل.
- الترجيح.
- عرض الآراء المختلفة ومقارنتها

الخاتمة:

- إن كتاب "مآثر الإنافة في معالم الخلافة" من أهم التأليفات التي ظهرت في النظم الإسلامية عامة والتي درست تطور الخلافة خصوصا.
- يعتبر كتاب "مآثر الإنافة في معالم الخلافة" من أهم كتب القلقشندي، وإن كان قلما يذكر عند المؤرخين ودارسي النظم الإسلامية، ذلك أن هذا الكتاب حسب ما يحتويه من معلومات وإشارات يعتبر خلاصة بعض الأفكار التي جاء بما القلقشندي في كتبه السابقة ومنها صبح الأعشى.
- يطرح الكتاب إشكالية مهمة كانت دائما أساس التاريخ والكتابة التاريخية الإسلامية منذ العهود الأولى للتاريخ الإسلامي، وهي قضية الخلافة وتطورها عبر التاريخ،

[1] ظمياء السامرائي، المرجع السابق، ص181.

والكاتب يطرح هذه القضية في أسلوب تاريخي أدبي سلس متبعا مراحل تطور الخلافة الإسلامية.

- لقد اعتمد القلقشندي في كتابه على عدة مصادر تاريخية تنوعت حسب الضرورة، فقد استعمل الوثيقة تارة في الاستدلال على بعض العهود والمواثيق، واستعمل المشاهدة الشخصية والرواية الشفهية خاصة في الجزء الذي تحدث فيها عن الخليفة المعتضد بالله الذي ألف من أجله الكتاب، وفي حالات أخرى اعتمد على مؤلفات سابقة.
- استعمل القلقشندي النقد التاريخي يشكل يبرز شخصيته العلمية المستقلة، فقد نقد بعض الوثائق التاريخية التي أوردها، وبنفس الطريقة نقد الرواية التاريخية التي استقاها من بعض المصادر، وحاول أن يتحرى الصدق في نقله للمعلومة.
- يعتبر كتاب "مآثر الإنافة" من الكتب المهمة والقليلة التي تناولت موضوع الخلافة من حيث معناها، شروطها، رسومها وتقاليدها، تطورها، وتصنيفها، وقد استعمل في ذلك مادة علمية وفيرة ومهمة.

ملحق[1]:

[1] أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار أحمد فراج، ط2، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1985.

منهجية الكتابة التاريخية عند القلقشندي من خلال كتاب:مآثر الانافة في معالم الخلافة

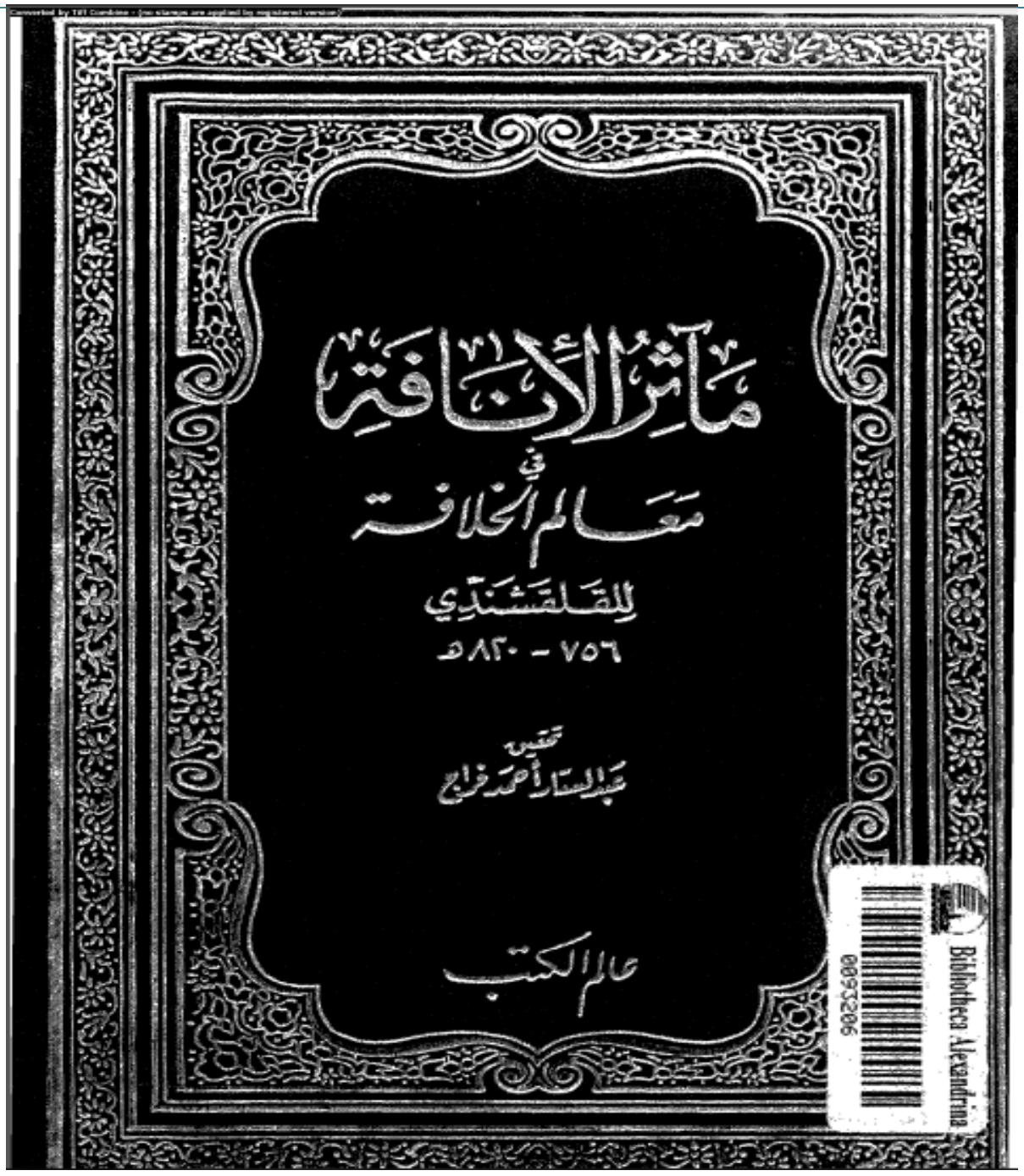

المصادر:

- أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار أحمد فراج، ط2، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1985.
- أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1980.

- أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1982.

- أبو الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج3، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامى، مصر، 1969.
- خير الدين بن محمود الزركلى، الأعلام، ج5، ط15، دار العلم للملايين، 2002.

المراجع:

- شوقي أبو خليل، من كتاب مآثر الإنافة في معالم الخلافة للقلقشندي، ط2، دار الفكر، دمشق، 1997.
- محمد عز الدين،أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفين، أبو العباس القلقشندي مؤرخا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992.
- محمد بن عبد العزيز الدباغ، نظرات حول كتاب صبح الأعشى للقلقشندي، محملة دعوة الحق، العدد الخامس، السنة السادسة، 1963.
- د. إبراهيم فرغلي، الحركة التاريخية في مصر وسوريا خلال القرن السابع الهجري، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2000.
- مصطفى شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، ج3، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1990.

- ظمياء السامرائي، المنهج التأريخي عند القلقشندي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، ط1، 2001.

المواقع الالكترونية:

- مكتبة نور، موقع الكتروني، https://www.noor-book.com/